

فلسطين

التطورات الرئيسية منذ عام 1999 :

تم تشكيل لجنة قومية لمكافحة الألغام فى أغسطس عام 2002 . وقامت هذه اللجنة بوضع خطة لمكافحة الألغام وتنظيم ثقافة التوعية من مخاطرها . وقد نمت ثقافة التوعية من مخاطر الألغام بشكل إيجابى منذ عام 2001 . وفى عام 2002 أفاد تقرير اليونيسيف عن حالة الألغام الأرضية والقذائف غير المتفجرة، بأن أكثر المناطق المصابة بالألغام لم يتم احاطتها بأسوار أو تحديدها ، بما فيها مناطق تدريب الجيش الإسرائيلى . وكانت هناك مزاعم بأن إسرائيل تستخدم الألغام المضادة للأفراد وذلك فى عام 2000 و 2001 . وأيضاً هناك مزاعم بأن الجماعات الفلسطينية استخدمت المتفجرات والألغام الأرضية أيضاً .

سياسة منع الألغام

لم تدل السلطة الفلسطينية بأى تصريحات بشأن حظر الألغام المضادة للأفراد منذ أبريل 2000 ، عندما أعلنت مصادر رسمية أن السلطة تدعم وترغب فى المشاركة فى هذه المعاهدة¹ . وفى فبراير 1999 دعا ممثل جيش التحرير الفلسطينى الدول المتقدمة التى تنتج وتبيع وتنقل الألغام المضادة للأفراد بأن تتوقف عن ذلك فوراً² .

وقد شارك ممثل للسلطة الوطنية الفلسطينية فى أول اجتماع للدول المشتركة فى معاهدة حظر الألغام كان يناقش هذه المعاهدة فى عام 1999 ، ولكن لم تشارك السلطة الفلسطينية فى أى اجتماعات سنوية تالية لهذه الدول أو فى جلسات اللجنة الدائمة .

استخدام الألغام الأرضية

من المؤكد أن بعض الجماعات الفلسطينية المسلحة تستخدم كل من الألغام المضادة للأفراد والمركبات . وقد أشارت تقارير الإعلام فى الماضى إلى أن هذه الجماعات تأخذ المتفجرات من الألغام الأرضية لتقوم باستخدامها فى تصنيع أنواع أخرى من المتفجرات³ . وتنص معاهدة حظر الألغام ليس فقط على حظر الألغام المضادة للأفراد ولكن أيضاً على القنابل المخبأة التى تنفجر عند لمسها وأنواع أخرى من الأجسام المتفجرة ، والتى تعمل عندما تقوم الضحية بلمسها . ولا توضح أجهزة الإعلام دائماً إذا كانت المتفجرات المستخدمة هى التى تعمل عندما تقوم الضحية بلمسها أو هى التى تعمل بالتحكم عن بعد ، ودائماً تستخدم ألفاظاً مختلفة مثل : استخدام القنابل ، الألغام الأرضية ، القنابل المدفونة والمتفجرات التى تستخدمها الجماعات الفلسطينية المسلحة والقوات الإسرائيلية فى الأراضي الفلسطينية المحتلة . وفى فبراير 2003 أعلنت حركة حماس الفلسطينية مسئوليتها عن انفجار لغم أرضى فى شريط غزة ، والذى أدى إلى مقتل

أربعة جنود إسرائيليين⁴ . وأعلن الجيش الإسرائيلى فى مارس 2003 أنه قام بقتل اثنين من الفلسطينيين ، كان من المشتبه أنهما يقومان بزرع ألغام بالقرب من مستعمرة كفر داروم اليهودية فى قطاع غزة⁵ . وفى 11 مايو 2004 ذكرت وكالات الأنباء مسئولية المسلحين الفلسطينيين عن انفجار لغم أرضى والذى

دمر مركبة مسلحة في غزة وأدى إلى مقتل 6 جنود إسرائيليين⁶. وكانت هناك مزاعم كثيرة عن قيام إسرائيل باستخدام الألغام في قطاع غزة بالضفة الغربية في عام 2000 و 2001. وانكرت إسرائيل بشدة مسؤوليتها عن هذه الألغام⁷.

مشكلة الألغام الأرضية ومكافحتها

تعانى الأراضي الفلسطينية المحتلة من الألغام والقذائف غير المتفجرة، كما تعانى من الألغام الأرضية الموجودة منذ زمن طويل مثل الحرب العالمية الثانية. كما أنه لم يتم تحديد أو إحاطة حقول الألغام المتخلفة عن حرب 1967 أو عن الحملات البريطانية. كما أنه هناك أيضاً القذائف غير المتفجرة في المناطق المسكونة والتي تخلفت عن الغارات الإسرائيلية على المناطق العربية في الأراضي الفلسطينية المحتلة، والمتخلفة أيضاً عن تدريب الجيش الإسرائيلي⁸. ولا يوجد تقرير مفصل عن مشكلة القذائف غير المتفجرة في الأراضي الفلسطينية المحتلة.

وقد أفاد تقرير لليونيسيف حول الألغام الأرضية وموقف القذائف غير المتفجرة في عام 2002 بأن معظم الأماكن المصابة بالألغام لم يتم تحديدها أو إحاطتها بأسوار، بما فيها مناطق التدريب العسكرية الإسرائيلية⁹.

وفي أغسطس 2000، أعدت مجموعة انجليزية للتوعية بعدم استخدام الألغام تقريراً عن المناطق المصابة بالألغام في قرية حسان.

وحتى قوات الأمن الوطنية تحتاج إلى فهم واضح لأبعاد المشكلة فهي تعتمد على معلومات من الجانب الإسرائيلي وليس لديها خرائط أو تقارير أو أرقام لحقول الألغام. ومعظم حقول الألغام المعروفة تقع في الضفة الغربية لنهر الأردن وفي منطقة وادي الأردن¹⁰. وفي مارس 2003 أخبر ضابط من الشرطة الفلسطينية مرصد الألغام الأرضية أن مشكلة القذائف غير المتفجرة قد امتدت لتشمل كل الأراضي الفلسطينية المحتلة وخاصة تلك المناطق التي تتعرض لهجمات أرضية وجوية¹¹. ولا توجد حقول ألغام معروفة في قطاع غزة، ولكن أعلن عايد أبو قاطش، منظم حركة التحذير من الألغام في منظمة من أجل الدفاع الدولي عن الأطفال / القسم الفلسطيني، أنه "إذا كانت هناك حقول ألغام في الحدود بين الأردن والضفة الغربية كوسيلة للدفاع، فبالتالي لا بد أن تكون هناك ألغام أرضية بين مصر وغزة" وأيضاً في قطاع غزة¹². وتم تشكيل لجنة وطنية لمكافحة الألغام في أغسطس 2002 تتكون من عدة هيئات حكومية ومنظمات غير حكومية. وهذه اللجنة هي الكيان الرسمي المسئول عن تنظيم أنشطة مكافحة الألغام في الأراضي الفلسطينية المحتلة¹³. وقد وضعت اللجنة الوطنية لمكافحة الألغام خطة، وهذه الخطة تتناول أنشطة ثقافة التحذير من الألغام. وكانت الأولوية لتطوير القدرة المحلية على تحديد مواقع الألغام الأرضية والقذائف غير المتفجرة. وفي المناطق ذات الأولوية القصوى تم وضع القذائف غير المتفجرة كأولوية لتناسب اللجان أو المجالس المتحمسة لتحديد مدى وطبيعة مشكلة الألغام والقذائف غير المتفجرة لزيادة التجارب تجاه هذه المشكلة بالإضافة إلى مجموعة من المعلومات والإيضاحات والمبادرات التي تهدف إلى تقليل المخاطر الناتجة عن الألغام. وتم تدريب طاقم بشكل أساسي على مخاطر وتقنيات الألغام والقذائف غير المتفجرة. وتهدف اللجنة الوطنية لمكافحة الألغام أيضاً إلى مساعدة كل الهيئات لتطوير ثقافة التحذير من مخاطر الألغام وكذلك تدريب معلمى المدارس على تعليم مخاطر الألغام¹⁴. هذا ولم تبدأ السلطة الفلسطينية في تنفيذ خطة لإزالة الألغام. وتعتقد اللجنة الوطنية

لمكافحة الألغام أنه سيكون من الصعب البدء في إزالة الألغام بسبب أن كل حقول الألغام تقع في المنطقة سي وهذه المنطقة تقع تحت السيطرة الإسرائيلية¹⁵. ولذلك سيحتاج خبراء إزالة الألغام إلى تصريح من إسرائيل لبدء العمل. وفي اغسطس 2003 تم اكتشاف حقل ألغام في المنطقة التي من المفروض أن يتم فيها بناء مدرسة للأطفال بالقرب من تسور بحر في القدس. وقد رفضت قوات الدفاع الاسرائيلية إزالة الألغام بزعم المحافظة على سلامة جنودها، ورفضت أيضاً السماح لشركات خاصة بإزالة الألغام¹⁶.

تعليم مخاطر الألغام

في منتصف عام 2003، قامت اللجنة الوطنية لمكافحة الألغام بتنظيم تعليم مخاطر الألغام في الأراضي الفلسطينية المحتلة. وترى اللجنة أنه هناك حاجة لتدعيم قاعدة معلومات السلطة الفلسطينية لكي يكون هناك تخطيط أفضل ومعلومات أكثر من المعاهدة¹⁷. وأعلنت اللجنة أيضاً عن أنه يجب تدعيم المعلومات الدعائية لتصبح برنامجاً مبنياً على أسس سليمة.

وقد حضر أعضاء اللجنة ورشة عمل حول مخاطر الألغام الأرضية والمخلفات المتفجرة الناتجة عن الحروب والتي عقدت في الشارقة في الإمارات العربية المتحدة في الفترة من 9 - 10 ديسمبر 2003¹⁸.

وفي عام 2003 قامت الجمعية الدولية لحماية الأطفال / القسم الفلسطيني بإدارة تدريب معلمين علي تعليم مخاطر الألغام في الضفة الغربية. وقد تناولت عشر ورش عمل وقامت بتدريب 250 من المعلمين وقواد المعسكرات الصيفية. وقامت جمعية الهلال الأحمر الفلسطيني بتنظيم تدريب معلمين علي تعليم مخاطر الألغام في قطاع غزة.

وقام فرع منظمة اليونيسيف في فلسطين بتوجيه أنظار الأمم المتحدة إلى ثقافة التوعية بمخاطر الألغام الأرضية والقذائف غير المتفجرة.

وقامت اللجنة الوطنية البريطانية التابعة لليونيسيف، وهيئة وزراء الخارجية للتعاون الدولي بتدعيم مشروع الألغام الأرضية و القذائف غير المتفجرة، والذي يركز بشكل أساسي على الأطفال. ويرجع الفضل إلى اليونيسيف الفلسطينية في توصيل التوعية من مخاطر الألغام الأرضية والقذائف غير المتفجرة إلى مليون طفل فلسطيني على الأقل¹⁹.

ويساعد أيضاً مكتب اليونيسيف في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا اليونيسيف الفلسطيني في تدعيم ثقافة التوعية من مخاطر الألغام عن طريق التعليم وعن طريق عمل مسرحيات تركز على مخاطر الألغام على الأطفال في المناطق المهتدة بالألغام مثل (هيرون، وجنين، وبيت لحم).

ضحايا الألغام ومساعدة الناجين منها

في عام 2003، أدت الألغام الأرضية و القذائف غير المتفجرة إلى مقتل طفلين وشخص بالغ على الأقل، واصابة 20 طفلاً آخرين²⁰. وتتضمن الحوادث المذكورة مقتل شخص يوم 6 مارس في محافظة طولكارم²¹، ومقتل صبي في 5 اغسطس عندما انفجر فيه لغم أثناء قيامه باللعب في جوار الشجاعة، في شرق مدينة غزة²².

واستمر سقوط المصابين في عام 2004. ففي 5 يونيو قتلت فتاة وأصيب أخوها بجراح في انفجار لغم في معسكر المغازي للاجئين في قلب قطاع غزة²³. واصيب صبي آخر يوم 6 يونيو في انفجار لغم²⁴. وليس من المعروف على وجه التحديد عدد المصابين من الألغام الأرضية على الأراضي الفلسطينية

المحتلة . وطبقاً للجمعية الدولية للدفاع عن الاطفال/ القسم الفلسطيني، فإن هناك أكثر من 2500 شخصاً قد قتلوا أو أصيبوا في انفجار الألغام والقذائف غير المتفجرة في الفترة من 1967 إلى 1998²⁵. وتم تسجيل 88 مصاباً من الألغام الأرضية والقذائف غير المتفجرة في الفترة من مايو 2000 ونهاية عام 2000) قتل منهم 25، وأصيب 63 من بينهم 42 طفلاً على الأقل²⁶. وترجح تقارير الإعلام أن 23 طفلاً قد قتلوا في الأراضي الفلسطينية المحتلة بسبب الألغام الأرضية أو القذائف غير المتفجرة التي زرعها الجيش الإسرائيلي منذ بداية الإنتفاضة في سبتمبر 2000²⁷. وليس من حق الفلسطينيين المقيمين في الأراضي الفلسطينية المحتلة الانتفاع بالتأمين الطبي الذي تقدمه خدمات التأمين الطبي الوطنية الإسرائيلية . وبدلاً من ذلك فإن خدمات الرعاية الصحية الفلسطينية توفر الرعاية الطبية للمصابين من الألغام والقذائف غير المتفجرة . وأكثر مقدمى الخدمات الصحية في الأراضي الفلسطينية المحتلة هم وزارة الصحة ووكالة الأمم المتحدة لغوث وتشغيل اللاجئين و المنظمات غير الحكومية²⁸.

وفي عام 2003 استمرت الهيئة الدولية للصليب الأحمر في تدعيم وزارة الصحة الفلسطينية في نقل الرعاية الطبية إلى الضفة الغربية وغزة . وتم عقد جلسات مشابهة للجراحين وأطقم طبية أخرى في عام 2002²⁹. ومن المفروض أن يتم تطبيق قانون " حقوق الأشخاص المعاقين " رقم 1999/4 على الناجين من الألغام³⁰ والقذائف غير المتفجرة ، وبرغم صدوره فإن القانون لم يتم تطبيقه بعد ولم يتم إجازة مواد القانون بعد³¹.

المراجع

- 1- خطاب من مكتب وزير التخطيط والتعاون الدولي الفلسطيني ، غزة، 27 أبريل 2000 .
- 2- سلطان أبو العيينين ، منظمة التحرير الفلسطينية / جيش التحرير الفلسطيني – الخطبة التي أعدت للمقدمة " الموقف من وجهة نظر عسكرية بحتة " ، المؤتمر الأقليمي حول تهديدات الألغام الأرضية للدول العربية ، بيروت ، لبنان ، 11 فبراير 1999 .
- 3- انظر تقرير مرصد الألغام الأرضية 2002 ، ص 848-849 .
- 4- شهدي الكاشف، " الألغام الأرضية الفلسطينية تقتل طاقم مركبة مسلحة " رويترز، 15 فبراير 2003 .
- 5- يسرى الجمل " مصادمات بين جنود اسرائيليين وفلسطينيين مسلحين في هبرون " رويترز- 11 مارس 2003 .
- 6- نسبت معظم التقارير الانفجار إلى كونه انفجار لغم أرضي ، ولكن ذكر مقال واحد أن انفجار المركبة المسلحة كان بسبب قنبلة ألقيت على جانب الطريق . انظر تقرير اسرائيل حول هذا الموضوع في تقرير مرصد الألغام الأرضية لعام 2004 .
- 7- انظر تقرير رصد الألغام الأرضية 2002 – ص 675-676 ، وتقرير رصد الألغام الأرضية 2001 ص 10112 - 10112 .
- 8- ناتاي برفوست – اليونيسيف – " الألغام التي لم تنفجر بعد ، ومكافحتها في الأراضي الفلسطينية المحتلة " اغسطس 2002 .
- 9- المصدر السابق .
- 10- ليلي الحداد – " الألغام الأرضية : الخطر المختبئ في فلسطين " – الجزيرة – 10 يناير 2004 .
- 11- مقابلة شخصية مع علي المغربي ، الشرطة الفلسطينية ، رام الله – 27 مارس 2003 .
- 12- المصدر السابق .
- 13- المنظمات التي تجعل اللجنة الوطنية لمكافحة الألغام تتضمن خطة قمية خاصة بالأطفال الفلسطينيين ، هي اللجنة الدولية للصليب الأحمر ، المنظمة الدولية للدفاع عن الأطفال / القسم الفلسطيني ، وزارة التعليم ، وزارة الشباب والرياضة ، وزارة الداخلية ، وزارة الصحة ، اليونيسيف ، ووكالة العمل التابعة للأمم المتحدة .
- 14- اجتماع اللجنة الوطنية لمكافحة الألغام ، في 14 اغسطس 2003 .
- 15- المصدر السابق .
- 16- جوناثان ليز ، " قوات الدفاع الاسرائيلية ترفض إزالة الألغام من أرض المدرسة العربية " جريدة Haartz اليومية ، 8 سبتمبر 2003 . وتفسر قوات الدفاع الاسرائيلية موقفها قائلة بانها إذا سمحت للشركات الخاصة بإزالة الألغام فانها بذلك تعرض أيضا للخطر أرواح الجنود الذين سيقومون بمراقبة عمل هذه الشركات الخاصة .
- 17- اجتماع اللجنة الوطنية لمكافحة الألغام ، في 14 اغسطس 2003 .
- 18- قامت الشبكة العربية للأبحاث حول الألغام الأرضية والمخلفات المتفجرة الناتجة عن الحرب بتنظيم ورشة العمل .
- 19- رسالة بالبريد الإلكتروني من ضابط الاتصالات مونیکا عواد إلى اللجنة الدولية للدفاع عن الأطفال/ القسم الفلسطيني – 19 يناير 2004 .
- 20- ذكرت اللجنة الدولية للدفاع عن الأطفال/ القسم الفلسطيني أنه منذ مايو 2003 قد قتل طفلان واصيب 20 في انفجار ألغام أرضية والقذائف غير المتفجرة .
- 21- قال فلسطينيون أن الموت كان بسبب لغم أرضي ، ولكن الجيش الإسرائيلي قال أنه لم يزرع أية ألغام في في تلك المنطقة ، وأن الضحية كان بسبب قنبلة كان يحملها وانفجرت فيه . وقال جيفرى هيلر ، " ان اسرائيل ترغب في قتل عدد اكبر من القادة الفلسطينيين " رويترز- 9 مارس 2003 .
- 22- " مقتل طفل فلسطيني بسبب انفجار لغم في غزة " – صوت فلسطين – (رام الله) ، 5 اغسطس 2003 .
- 23- " مقتل فتاة فلسطينية بسبب انفجار لغم في غزة " - غزة- 5 يونيو 2004 .
- 24- الفلسطينيون يدعون العالم لإنقاذ سجين في الرابعة عشرة من عمره " - غزة - 6 يونيو 2004 .
- 25- لمزيد من التفاصيل انظر تقرير مرصد الألغام الأرضية لعام 2000 ، ص 977-978 .
- 26- لمزيد من التفاصيل انظر تقرير مرصد الألغام الأرضية لعام 2003 ، ص 760-تقرير رصد الألغام الأرضية لعام 2002 ، ص 850 .
- 27- ليلي الحداد " الألغام الأرضية : الخطر المختبئ في فلسطين " – الجزيرة – 10 يناير 2004 .
- 28- انظر تقرير مرصد الألغام الأرضية لعام 2002، ص 851 .
- 29- الهيئة الدولية للصليب الأحمر – التقرير السنوي 2003 – جنيف ، يونيو 2004 ، ص 272 .
- 30- انظر تقرير مرصد الألغام الأرضية لعام 2002 ، ص 851 .
- 31- مقابلة شخصية مع زياد عمرو ، رئيس الإتحاد العام الفلسطيني للمعاقين ، رام الله ، 7 مارس 2003 .